Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحاولت أن تخرج الفلوس من تحت المرتبة أمامه ، فكان يضع عينيه فى الأرض . . ولم تلاحظ أنه أقترب من المرتبة . .

وتركته مع الخادمة أياما متتالية . . وعادت تسأل الخادمة . . ولكن الخادمة أكدت لسيدتها أنه لم يبرح مقعده . . ولم يذهب إليها فى المطبخ . . رغم ما بينهما من استلطاف قديم . .

بل أن الخادمة لم تخف عن سيدتها أعجابها بشكله وعقله وحبه الشديد لعمته . . وإخلاصه فى حزنه على أبيه . . وأمتدحت أدبه وأحتشامه فى كل شئ . .

— ٤ —

وفى نفس المكان من المقهى . . ألتقى شريف وبرهام . . وكان شريف هو أكثر الأثنين حرصا على الكلام . .

وقال لأخيه : أنت الآن أحسن حالا . . وأهدأ بالا . . ألم أقل لك أن إنشغال الإنسان بالأعمال النافعة هو الذى يغرق كل شر فى داخله . . والمثل الشعبى يقول أن اليد البطالة نجسة أو لابد أن تكون نجسة ، وأنت الآن تزرع الحديقة لعمتى . . وتشرف على البيت . . وتعتذر لها عن حضور الجمعيات الخيرية . . أنت الآن مشغول وأنت الآن قريب من الوضع السليم لك . .